اتفاقا ومحل الخلاف ايضا فيما عدا البقعة الشريفة التي ضمت
اعضاءه صلى الله عليه وسلم وهي افضل حتى من الكعبة اجماعا
كما قاله ابن عساكر والقاضي عياض وغيرهما بل قال جمع
انها افضل حتى من العرش وهو ظاهر جلي يدل له
ان مدفن الشخص هو الذي خلق منه قال ابن عباس
اصل طينته صلى الله عليه وسلم منه سرة الارض بمكة قال
بعضهم وفيه ايذان بانها التي اجابت من الارض فقوله
تعالى ائتيا طوعا او كرها الآية ان الارض كلها انما دحيت
من موضع الكعبة فان قيل مدفن الانسان يكون
ببربته اي مكان طينته التي خلق منها وهو صلى الله
عليه وسلم دفن بالمدينة الشريفة فالجواب ما نقل العلماء
ان الماء ممزوج عند وقوع الطوفان حتى القى تلك الطينة
الى ذلك الموضع من المدينة الشريفة قال الحافظ ابن
حجر وقيل سبب تفضيل البقعة التي ضمت اعضاءه صلى
الله عليه وسلم انه روي ان الميت يدفن في البقعة التي
اخذ منها تربته عند ما خلق رواه ابن عبد البر موقوفا
وعلى هذا فقد روى ابن الزبير بن بكار ان جبريل

اخذ

اخذ التراب الذي منه خلق النبي صلى الله عليه وسلم من
تراب الكعبة فرجع الفضل المذكور الى مكة ان صح ذلك انتهى
قال ابن عبد السلام ومعنى التفضل بين مكة والمدينة ان
ثواب العمل في احداهما اكثر منه في الاخرى وكذا التفضل
في الازمان وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه فكيف
اجمعوا على تفضيله واجاب القرافي بان سبب التفضيل لا
ينحصر في كثرة الثواب على العمل بل قد يكون بغيرها
كتفضيل جلد المصحف على سائر الجلود فالتفضيل في
ذلك للمجاورة والا فلا يكون جلد المصحف بل وللمصحف
افضل من عين لتقدر العمل فيه ويؤيده قول التقي السبكي
وقد يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد يكون بغيره وان
لم يكن عمل فان القبر الشريف ينزل عليه من الكمالات
ما يقصر العقول عنه فيكون افضل الاماكن وقد تكون
الاعمال مضاعفة فيه باعتبار حياته صلى الله عليه وسلم به
وان اعمال صلى الله عليه وسلم مضاعفة اكثر من كل احد اهـ
قال العسطلاني في شرح الصحيح قال الاتابي من اماكنه
واختاره ابن رشد وابن عرفه بتفضيل مكة وارجح ابن رشد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)